منهج الإمام محمود الآلوسي في تفسير
(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)

بحث مقدم استكمالا لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية

صفاء محمد حنفي محمد

المقدمة

الحَمْدُ لله رب العالمين، والصلاة على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،،،

فإن أولى ما يتنافس فيه المتنافسون، ويشتغل به المؤمنون، هو كتابُ الله ﷻ، تعلُّمًا وتعليمًا؛ إذْ هو كلامُ رب العالمين، والمعجزةُ التي أُنزلتْ على نبينا محمد ﷺ فلا يزال العلماء في كل عصر ينهلون من علومه ، ومعرفة مراد الله تعالى ثُمَّ يُبينون للناس ما فهموا ، ويذكرون لهم ما استنبطوا .

ومن هؤلاء العلماء : الآلوسي، صاحب كتاب:(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) الذي يُعد موسوعة تفسيرية قيّمة جمعت جُلَ ما قاله علماءُ التفسير الذين تقدموا عليه، مع النقد الحر والترجيح الذي يعتمد على قوة الذهن

ولقد كان الآلوسي أحد المتميزين في تفسيره للقرآن، فكان مثالًا متميزًا عن من سبقه من المفسرين على مدى الأزمان، ولعظمة هذا التفسير، فقد رأيت أن أفيد منه من خلال دراستي لتفسيره، والتعرف على منهاجه الذي سار عليه، وينقسم هذا البحث إلى تمهيد ومطلبين : تكلمت في المطلب الأول عن تفسير القرآن بالمأثور وتناولت في تفسيره القرآن بالقرآن، وتفسيره القرآن بالسنة ، و تفسيره القرآن بأقوال الصحابة والتابعين ، ثم تطرقت إلى عنايته بالقراءات، وعنايته بأسباب النزول وعنايته بالناسخ والمنسوخ، وأخيرًا عنايته بذكر المكي والمدني، والمطلب الثاني وهو تفسير القرآن بالرأي فتطرقت إلى عنايته بمعاني الحروف والأدوات، وعنايته بمعاني المفردات، وعنايته بالإعراب، وعنايته بالأسلوب العربي في الخطاب القرآني ، وأخيرًا عنايته بالمناسبات عنايته بأسرار التعبير .

التمهيد

أولا : ترجمة للآلوسي

۞ أولًا : اسمه ومولده :-

اسمه : هو الشيخ شهاب الدين محمود بن السيد عبد الله أفندي الآلوسي البغدادي، شهاب ، أبو الثناء [1] .

مولده : تتفق المصادر على أَنَّ مولده قُبيل ظهر الجمعة رابع عشر شعبان سنة (1217 هـ) ببغداد [2] .

۞ ثانيًا : مكانته العلمية :-

اشتغل بالتدريس ، والتأليف وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وتولى أوقاف المدرسة المرج[3]انية عام (1249 هـ) - وهو منصب مشروط لأعلم أهل البلد - ، وفُوِضَ إليه إفتاء الحنفية عام (1250 هـ) [4] .

۞ ثالثًا: وفاته :-

توفي يوم السبت 25 ذي القعدة سنة (1270 هـ) عن عُمر يناهز ثلاث وخمسين سنة ، فرحم الله الآلوسي رحمةً واسعةً ، وأسكنه فسيح جناته [5] .

ثانيا: تعريف التفسير:

التفسير لغةً : هو بيان وتفصيل للكتاب [6] ، وهو مأخوذ من الفَسْرُ : كَشْفُ المغَطّى ، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشْكل [7] .

والتفسير اصطلاحًا: علم يُعرف به فَهْمُ كتاب الله المنزل على نَبيِّه سيدنا محمد ﷺ، وبيان معانيه ، واستخراج أحكامه وحكمه [8] .

وينقسم التفسير إلى : 1. التفسير بالمأثور [9] . 2. التفسير بالرأي [10] .

المطلب الأول : تفسير القرآن بالمأثور

والمطّلع على كتاب (روح المعاني) يجده جمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي [11]، فهو جامع لخلاصة كل ما سبقه من التفاسير، فتراه ينقل لك عن ابن عطية ، وتفسير أبي حبان، وتفسير أبي السعود، وتفسير البيضاوي، وغيرها من الكتب المعتبرة، وهو إذ ينقل عن هذه

التفاسير يُنَصِّب نفسه حكمًا عدلًا بينها، ثم يُبدي رأيه حرًا فيما ينقل، فتراه كثيرًا ما يعترض على ما ينقله عن أبي السعود، أو عن أبي حبان، أو عن غيرهم، وإذا استصوب رأيًا لبعض من ينقل عنهم، انتصر له ورجحه على ما عداه " [12] .

ولم يقف على آراء من سبقوه من المفسرين فقط؛ بل فسر بالقرآن، وبالسنة وبآراء الصحابة والتابعين ذاكرًا سبب نزول الآية إذا كان لها سبب، ونسخها، ومناسبتها وارتباطها بما قبلها، حاشدًا فيها القراءات، وتوضيح، وشرح المفردات بعناية، وذلك سيتضح من خلال الأمثلة الآتية :

أولًا : تفسير القران بالقران .

من أهم أنواع التفسير بالمأثور هو تفسير القرآن بالقرآن، " فالقرآن يفسر بعضه بعضًا "[13]،" فأصح الطرق في القرآن أن يفسر القرآن بالقرآن "[14]، فما أُجمل في مكان فإنه قد بسط في موضع آخر"[15].

ولقد فسر الآلوسي القرآن بالقرآن في تفسيره أذكر منها، – على سبيل المثال :

– عند تفسير قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ رَبِّي قَرِيب** ﴾ هود :61 قال الآلوسي : " أي: قريب الرحمة ، لقوله سبحانه: ﴿ **إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ الأعراف : 56، والقرآن يفسر بعضه بعضًا "[16]

ثانيًا: تفسيره القرآن بالسنة .

السنة هي المصدر الثاني من مصادر التفسير ، بعد القرآن ؛ " فإنها شارحة للقرآن موضحة له "[17]، والآلوسي قام بتفسيره بالسنة في مواضع عديدة أذكر منها :

– وعند تفسير قوله تعالى : ﴿ **أَذْكُرْكُمْ** ﴾ البقرة :152، قال الآلوسي : " أي أجازكم بالثواب ، وعبر عن ذلك بالذكر للمشاكلة ولأنه نتيجته ومنشؤه ، وفي الصحيحين " **من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملإٍ ذكرته في ملإٍ خير من ملئه** " [18] " [19] .

ثالثًا: تفسيره القرآن بأقوال الصحابة والتابعين .

اهتم الآلوسي بالتفسير المأثور عن الصحابة والتابعين حيث أكثر النقل عنهم؛ لأنه كان يستحسن أقوالهم ، لأن تفسيرهم أولى بالقبول عن غيرهم ، ومن أمثلة ذلك :

– عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ** ﴾ البقرة :(4)، قال الآلوسي:" والمروي عن ابن عباس وابن مسعود ﷺ أنهم مؤمنو أهل الكتاب [20] " [21] .

رابعًا: عنايته بالقراءات .

إنّ الآلوسي نقل الكثيرمن القراءات القرآنية، فهو يتعرض – عند تفسيره للآية – للقراءات الواردة فيها، سواء المتواتر منها، أو الشاذ [22][23]، ويوجه بعضها ، وأحيانًا ينسب القراءة إلى صاحبها في مواضع، بينما يذكرها في مواضع أخرى بصيغة المجهول .

ومن الأمثلة الدالة على تعرضه للقراءات المتواترة:

– عند تفسير قوله تعالى:﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ**﴾ الفَاتِحَةِ (5)، قال الآلوسي : "وعن بعض أهل مكة أنه قرأ (**نَعْبُدْ**) بإسكان الدال، وقرأ الجمهور﴿ **نَعْبُدُ** ﴾– بفتح النون وضم الدال – وهي لغة أهل الحجاز ، وهي الفصحى " [24] .

ومن أمثلة القراءات الشاذة :–

– عند تفسير قوله تعالى : ﴿ **حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً** ﴾ البقرة : 55 ، ذكر الآلوسي في تفسيره : " وقرأ سهل بن شُعَيْب، وغيره (**جَهَرَةً**) بفتح الهاء، وهي إما مصدر – كالغلبة – ومعناها معنى المسكَّنة ، وإعرابها إعرابها ، أو جمع جاهر كفاسق وفسقة ، وانتصابها على الحال " [25] .

خامسًا : عنايته بأسباب النزول .

تعد معرفة أسباب النزول من الشروط الأساسية للمفسر ؛ إذ لا يمكن القول في التفسير إلا بعد معرفة أسباب النزول [26] ، لما في معرفتها والوقوف عليها من أثر مهم في تجلية مراد الله تعالى من كتابه ، والإلمام الصحيح بفهم الآية ومعرفة مراميها [27] ، فلا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها [28] ، ولقد اهتم الآلوسي في تفسيره روح المعاني بذكره لأسباب النزول للآيات التي أنزلت على سبب [29] ، ومن الأمثلة على ذلك :

– عند تفسير قوله تعالى :" ﴿ **وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدا**ۗ ﴾ البقرة: 116، قال الآلوسي : "نزلت في اليهود حيث قالوا:(عُزَيْر ابن الله)، وفي نصارى نجران حين قالوا:(المسيح ابن الله) ، وفي مشركي العرب حيث قالوا : (الملائكة بنات الله) " [30] .

سادسًا: عنايته بالناسخ والمنسوخ .

النسخ علم من علوم القرآن التي ينبغي للمفسر أن يُلم بها ، فعليه أن يتحقق من كون النص محكمًا أو منسوخًا ، قال علي بن أبي طالب ﷺ لقاص : "(أتعرف الناسخ والمنسوخ ؟) قال : الله أعلم ، قال : (هلكت وأهلكت) " [31] .

معنى النسخ في اللغة : يطلق على معنيين أحدها : رفع شيءٍ وإثبات غيره مكانه ، والآخر: تحويل شيءٍ إلى شيءٍ ، فالنسخ : أمر كان يعمل به من قبل ، ثم ينسخ بحادثٍ غيره، كالآية ينزل فيها أمر ثم تنسخ بآية أخرى [32] .

ومعنى النسخ في الاصطلاح: هو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر[33]،كما أولى الآلوسي جانب الناسخ والمنسوخ عناية كبيرة في تفسيره ؛ وذلك لما في معرفة الناسخ والمنسوخ من أهمية في فهم الآيات والعمل بها ، ومن أمثلة ذلك :

– عند تفسير قوله تعالى : ﴿ **قُل لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾ سبأ : 25 ، قال الآلوسي : " وزعم [34] بعضهم أنها منسوخة بآية السيف " [35] .

ويُلاحظ أَنَّ الآلوسي ذكر في هذا الموضع رأي من قال بالنسخ بصيغة التمريض ؛ لينبه على ضعفه .

سابعًا : عنايته بذكر المكي والمدني .

لقد عَنَيَ العلماء بتحقيق المكي والمدني عناية فائقة، فتتبعوا القرآن آية آية، وسورة سورة، لترتيبها وفق نزولها، مراعين في ذلك الزمان والمكان والخطاب، وهو تحديد دقيق يعطي للباحث المنصف صورة للتحقيق العلمي في علم المكي والمدني [36] .

وللعلماء في المراد بالمكي والمدني ثلاثة اصطلاحات :

أحَدُها:أَنَّ المكي ما نزل بمكة، والمدني ما نزل بالمدينة.

والثاني : أَنَّ المكي ما وقع خطابًا لأهل مكة ، والمدني ما وقع خطابًا لأهل المدينة .

والثالث : وهو المشهور أَنَّ المكي ما نزل قبل الهجرة وإِنْ كان بالمدينة ، والمدني ما نزل بعد الهجرة وإِنَّ كان بمكة ، وهذا التقسيم لوحظ فيه زمن النزول ، وهو تقسيم صحيح ومطرد؛ ولذلك اعتمده العلماء واشتهر بينهم [37].

واعتنى الآلوسي بذكر المكي والمدني في تفسيره ، ومن الأمثلة على ذلك :

– في مقدمة تفسير سورة آل عِمْران قال : " أخرج ابن الضريس [38] ، والنحاس [39] ، والبيهقي [40][41] من طرق عن ابن عباس ﷺ أنها نزلت بالمدينة " [42] .

المطلب الثاني :تفسيره القرآن بالرأي

أولًا : عنايته بمعاني الحروف والأدوات .

إنَّ بيان معاني الحروف والأدوات له أهمية كبرى في توضيح معاني الآيات ؛ لاختلاف مدلولها [43] .

ولقد عَنِيَ الآلوسي بمعاني الحروف والأدوات عناية بالغة ، والأمثلة على اهتمامه بهذا الجانب وتطرقه له كثيرة ، ومنها :

– في تفسيره قوله تعالى : ﴿ **إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي**﴾ آل عمران : 35 ، قال الآلوسي : " وهذا في الحقيقة استدعاء للولد الذكر لعدم قبول الأنثى ، فيكون المعنى – ربِّ إني نذرت لك ما في بطني فاجعله ذكرًا على حد أعتق عبدك عني – ...، واللام من ﴿ **لَكَ** ﴾ للتعليل ، والمراد لخدمة بيتك"[44] .

ثانيًا: عنايته بمعاني المفردات .

لا يُخْفى أَنَّ المعرفة بالألفاظ المفردة هي الخطوة الأولى في فهم الكلام [45] ، فمن الكلمات ما تعددت معانيه ، رغم أَنَّهُ لكل كلمة معنى ومدلول خاص ؛ لذلك حرص المفسرون على معرفة معاني غريب ألفاظ القرآن ، – ويُراد به : معرفة المدلول – ، ومن أحسن ما صنف فيه كتاب المفردات للراغب ، وهو يتصيد المعاني من السياق [46] .

وأدرك الآلوسي هذا ، ونَبَّه إليه في مقدمة تفسيره روح المعاني [47] ثُمَّ قام بتوضيح ما تحتمله المفردة القرآنية من معانٍ ، ومن أمثلة ذلك :

– في تفسير قوله تعالى : ﴿ **فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ** ﴾ البقرة : 60 ، قال الآلوسي : " ﴿ **الْحَجَرَ** ﴾ هو الجسم المعروف ، وجمعه : أَحْجَار وحِجَار، وقالوا : حِجَارَة ، واشتقوا منه فقالوا اِسْتَحْجَرَ الطين والاشتقاق من الأعيان قليل جدًا " [48] .

ثالثًا : عنايته بالإعراب .

اهتم بعض المفسرين ببيان وجوه الإعراب، فبعضهم ذكره في ثنايا تفسيره، وبعضهم ألف فيه ، وهي كتب إعراب القرآن ، وهو علم يؤخذ من علم النحو، وفائدته : أَنَّه يبين المعنى ، ويميز المعاني ، ويُوقِفُ على أغراض المتكلمين [49] .

وقد اعتنى الآلوسي ببيان وجوه الإعراب عناية فائقة، فلا يكاد يُفسّر آية إلا ويعرب بعض كلماتها ، ومن ذلك مثلًا :

– وعند تفسير قوله تعالى : ﴿ **قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ**﴾ آل عمران : 13 ، قال الآلوسي: " ﴿ **كَانَ** ﴾ ناقصة – وعليه جمهور المعربين – ، و ﴿ **ءَايَة** ﴾ اسمها وتُرِكَ التأنيث في الفعل ؛ لأن المرفوع غير حقيقي التأنيث ؛ ولأنه مفصول ؛ ولأن الآية والدليل بمعنى " [50].

رابعًا : عنايته بالأسلوب العربي في الخطاب القرآني .

نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين ، بلغة العرب ، وهم أرباب الفصاحة ، فعجزوا أن يأتوا بمثله ، واهتم الآلوسي اهتمامًا بليغًا بالأسلوب العربي فتعرض في تفسيره لما جاء في القرآن الكريم على أساليب العرب في كلامهم ، ومن تلك الأمثلة :

– عند تفسير قوله تعالى : ﴿ **وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء** ﴾ البقرة : 268 ، قال الآلوسي :" أي : الخصلة الفحشاء وهي البخل وترك الصدقات والعرب تسمي البخيل فاحشًا " [51] .

خامسًا عنايته بالمناسبات.

علم المناسبات اصطلاحًا : علم تعرف منه علل ترتيب أجزاء القرآن ، وهو سِرّ البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لِمَا اقتضاه من الحال ، وتتوقف الإجادة فيه على معرفة مقصود السورة المطلوب ذلك فيها ، ويفيد ذلك معرفة المقصود من جميع جملها [52]، وإذا اعتبرت [53] افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما خُتِمَ به السورة قبلها[54].

ولقد اعتنى الآلوسي بإظهار وجه المناسبات بين السور وما قبلها ، كما اعتنى بذكر المناسبات بين الآيات [55] .

وهذه بعض النماذج تبين المناسبات التي أوردها في تفسيره :

أولًا : ما ذكره في مناسبة السورة لما قبلها :

– في مناسبة سورة البقرة لما قبلها من سورة الفاتحة ، قال الآلوسي : " ووجه مناسبتها لسورة الفاتحة أَنَّ الفاتحة مشتملة على بيان الربوبية أولًا ، والعبودية ثانيًا ، وطلب الهداية في المقاصد الدينية والمطالب اليقينية ثالثًا ، وكذا سورة البقرة مشتملة على بيان معرفة الرب أولًا كما في قوله تعالى : ﴿ **يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ** ﴾ البقرة : 3 ، وأمثاله ، وعلى العبادات وما يتعلق بها ثانيًا وعلى طلب ما يحتاج إليه في العاجل والآجل آخرًا ، وأيضًا في آخر الفاتحة طلب الهداية وفي أول البقرة إيماء إلى ذلك بقوله تعالى : ﴿ **هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ** ﴾ البقرة : 2 " [56] .

ثانيًا : ما ذكره في مناسبة فاتحة السورة لخاتمتها :

– في خاتمة سورة العنكبوت : ﴿ **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ العنكبوت : 69 ، قال الآلوسي : " وقال العلامة الطيبي :" إِنَّ قوله تعالى : ﴿ **لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ قد طابق قوله سبحانه ﴿ **جُهَدُواْ** ﴾ لفظًا ومعنى ، أما اللفظ فمن حيث الإطلاق في المجاهدة والمعية ، وأما المعنى فالمجاهد للأعداء يفتقر إلى ناصر ومعين ...، ثُمَّ إِنَّ هذه خاتمة شريفة للسورة ؛ لأنَّها مجاوبة لمفْتتحها وهنا ذكر الآلوسي مناسبة خاتمة السورة مع مُفْتَتَحِهَا بما نقله عن الطيبي الذي من خلاله يوضح أَنَّ ختام السورة بالهجرة والجهاد يتناسب مع أولها : ﴿ **أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ**﴾ العنكبوت : 2 [57] ، أي أَنَّ الله ﷻ لن يترك الناس غير مفتونين بمجرد أَنْ يقولوا آمنا بل أَنَّهُ ﷻ يمتحنهم بمشاق التكاليف كالمهاجرة ، والمجاهدة ، ورفض الشهوات ، ووظائف الطاعات ، وفنون المصائب في الأنفس والأموال ؛ ليتميز المخلص من المنافق ، والراسخ في الدين من المتزلزل فيه ، فيعامل كل بما يقتضيه ويجازيهم سبحانه مراتب أعمالهم [58] .

ثالثًا : ما ذكره من المناسبات بين الآيات بعضها ببعض :

– في قوله تعالى : ﴿ **أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ۞ وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ۞ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ۞ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ**﴾ الغاشية : 17، 18 ، 19 ، 20 ، قال الآلوسي : " قال الإمام [59] : " التناسب فيها أَنَّ الكلام مع العرب وهم أهل أسفار على الإبل في البراري فلربما انفردوا فيها والمنفرد يتفكر لعدم رفيق يحادثه ، وشاغل يشغله فيتفكر فيما يقع عليه طرفه فإذا نظر لما معه رأى الإبل ، وإذا نظر لما فوقه رأى السماء ، وإذا نظر يمينًا وشمالًا رأى الجبال ، وإذا نظر لأسفل رأى الأرض ، فأُمِرَ بالنظر في خلوته لما يتعلق به النظر من هذه الأمور فبينها مناسبة بهذا الاعتبار " [60] "[61] .

وهنا ذكر الآلوسي ما أخذه عن الرازي في مناسبة الآيات بعضها ببعض ، فيكون وجه المناسبة كأَنَّ الله ﷻ أمرنا بالنظر والتدبر في خلقه وقت الخلوة والإنفراد .

سادسًا : عنايته بأسرار التعبير .

إِنَّ استنباط أسرار التعبير في الكلام يحتاج إلى فهم عميق لكتاب الله تعالى ، وبراعة في اللغة والبلاغة ، وقد أوتي الآلوسي كلا الأمرين [62] ؛ مما جعل له عناية باستخراج أسرار التعبير في كثير من الآيات ، ومن ذلك ما يلي :–

– عند تفسير قوله تعالى : ﴿ **كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ البقرة : 28 ، قال الآلوسي : "﴿ **كَيْفَ** ﴾ اسم ما طرف ...، وهي هنا للاستخبار منضمًا إليه الإنكار والتعجيب لكفرهم بإنكار الحال الذي له مزيد اختصاص بها وهي العلم بالصانع والجهل به ، ألا يرى أنه ينقسم باعتبارها فيُقال : كافر مُعاند وكافر جاهل ؟ فالمعنى : أفي حال العلم تكفرون أَمْ في حال الجهل وأنتم عالمون بهذه القصة ؟ وهو يستلزم العلم بصانع موصوف بصفات منزه عن النقصان ، وهو صارف قوي عن الكفر ، وصدور الفعل عن القادر مع الصارف القوي مظنة تعجيب وتوبيخ [63].

النتائج :

1. إِنَّ كتاب (روح المعاني) للآلوسي يعتبر كنزًا عظيمًا جمع كثيرًا من الفوائد العلمية ؛ لكثرة المصادر التي اعتمد عليها مؤلفه في كل فن من الفنون ، كما هو نتاج ترجيح ودراسة لمن سبقه من المفسرين .

2. اهتمامه بأفضل وأصح أنواع التفسير ، وهو تفسير القرآن بالقرآن ، ثم بالسُنة ، ثم بأقوال الصحابة والتابعين .

3. ظهور الشخصية العلمية الناقدة للآلوسي من خلال تفسيره بوضوح ، فهو يُبدي رأيه حرًا فيما ينقل ممن سبقه من المفسرين .

4. قد يصرّح الآلوسي بذكر مَنْ نقل عنهم ، وذكر مصادره التي نقل منها ، وقد لا يصرح بذلك

الهوامش

(1) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (ت: 335هـ)، تحقيق : محمد بهجة البيطار ، ص : 1450 ، دار صادر ، بيروت ، ط . الثانية ، 1413 هـ - 1993 م ،

أعيان البيان من صبح القرن الثالث عشر الهجري إلى اليوم ، حسن السندوبي، ص :100، المطبعة الجمالية بحارة الروم ، مصر ، ط . الأولى ، 1332 هـ - 1994 م .

(2) حديقة الورود في مدائح أبي الثناء شهاب الدين السيد محمود ، عبد الفتاح بن سعيد البغدادي الشهير بالشواف (ت : 1258هـ) ، 1 / 6 ، مخطوطة جامعة الرياض، غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب ، العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت : 1270 هـ) ، ص : 5 ، مطبعة الشابندر ، بغداد ، 1327 هـ ، جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ، نعمان بن محمود بن عبد الله ، أبو البركات خير الدين ، الآلوسي (ت : 1317 هـ) ، تحقيق : علي السيد صبح المدني ، ص : 57، 58 ، مطبعة المدني ، 1401 هـ - 1981 م ، .

(4) حلية البشر ، البيطار ، ص : 1453 ، المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر ، محمود شكري الآلوسي (ت : 1342 هـ) ، ص : 12 ، مطبعة الآداب ، بغداد ، 1348 هـ - 1930 م ، أعلام العراق، محمد بهجة الأثري ، ص : 23 ، المطبعة السلفية ، 1345 هـ .

(5) جلاء العينين ، نعمان الآلوسي ، ص : 58 ، حلية البشر، البيطار ، ص : 1455 ، أعلام العراق ، الأثري ، ص : 25 ، 26 . (بتصرف) .

6(6) كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، البصري (ت : 170 هـ) ، تحقيق : د . مهدي المخزومي ، د . إبراهيم السامرائي ، 7 / 247 ، مادة (فسر) ، دار ومكتبة الهلال .

(7) لسان العرب ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي ، الإفريقي (ت : 711 هـ) ، 5 / 55 ، مادة (فسر) ، دار صادر ، بيروت ، ط . الثالثة ، 1414 هـ .

(8) البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمود بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت : 794 هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، 1 / 13 ، دار إحياء الكتب العربية ، ط . الأولى ، 1376 هـ - 1957 م .

(9) التفسير بالمأثور : هو ما جاء في القرآن ، أو السنة ، أو كلام الصحابة بيانًا لمراد الله تعالى من كتابه . انظر : مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت : 1367 هـ) ، 2 / 12 ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ط . الثالثة .

(10) التفسير بالرأي : عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسِّر لكلام العرب ومناحيه في القول ، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالتها ، واستعانته في ذلك بالشعر الجاهلي ، ووقوفه على أسباب النزول ، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن ، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسِّر . انظر : التفسير والمفسرون ، د . محمد السيد حسين الذهبي (ت : 1398 هـ) ، 1 / 183 ، مكتبة وهبة ، القاهرة .

(11) موقع جامعة أم القرى على الرابط التالي

https://uqu.edu.sa/nabannani/ar/200027

12(12) التفسير والمفسرون ، الذهبي ، 1 / 253 .

(13) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي ، تحقيق : د . السيد محمد السيد ، أ . سيد إبراهيم عمران ، 1 / 203 ، دار الحديث ، القاهرة ، رقم الإيداع : 9183 / 2005 م .

(14) تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ، (ت : 774 هـ) ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، 1 / 8 دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط . الأولى 1419 هـ .

(15) مقدمة في أصول التفسير ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني ، الحنبلي ، الدمشقي (ت : 728 هـ) ، ص : 39 ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ط . 1490 هـ – 1980 م ، البرهان ، الزركشي ، 2 / 192. (بتصرف) .

(16)روح المعاني ، الآلوسي ، 6 / 387.

(17) تفسيرالقرآن ، ابن كثير ، 1 / 8 .

(18) أخرجه محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، أبو عبد الله (ت : 256 هـ) ، في الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى : ﴿ **وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفسَهُۥ**﴾ آل عمران : 28 ، 9 / 121 ، حديث رقم 7405 ، دار طوق النجاة ، ط . الأولى ، 1422 هـ ، وأخرجه مسلم بن الحجاج أبو الحسن القُشيري ، النيسابوري (ت : 261 هـ) ، في المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب الحث على ذكر الله تعالى ، 4 / 2061 ، حديث رقم 2675 ، كلاهما من طريق الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ﷺ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

(19) روح المعاني ، الآلوسي ، 1/ 574

(20) أخرجه محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري (ت : 310 هـ) ، في جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، 1 / 245 ، من طريق أبي مالك ، وعن أبي صالح ، عن ابن عباس ﷺ ، وعن مُرَّة الهمداني ، عن ابن مسعود ﷺ ، مؤسسة الرسالة ، ط . الأولى ، 1420 هـ – 2000م.

(21) روح المعاني ، الآلوسي ، 182/1 .

(22) المتواتر : وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثله إلى مُنْتَهَاه .

الشاذ : وهو ما لم يصح سنده .انظر : الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت : 911 هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، 1 / 264 ، 265 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط . 1394هـ – 1974 م .

(23) والقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة ، وتبيين معانيها . انظر : فضائل القرآن ومعالمه وآدابه ، أبو عُبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت : 224 هـ) ، تحقيق : مروان العطية ، وآخرون ، ص : 325 ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، ط . الأولى ، 1415 هـ - 1995 م ، البرهان ، الزركشي ، 1 / 336 ، 337 .

(24) روح المعاني ، الآلوسي ، 1 / 141 .

(25) روح المعاني ، الآلوسي ، 1 / 368 .

(26) قواعد التفسير، خالد بن عثمان السبت ، 1 / 53 ، دار ابن عفان ، ط . الأولى ، 1421 هـ.

(27) ترجيحات أبي حيان الأندلسي في التفسير ، هبة الله بنت صادق بن سعيد هاشم أبوعرب ، ص : 80 ، رسالة دكتوراه ، كلية الدعوة وأصول الدين ، جامعة أم القرى 1429 هـ - 1430 هـ.

(28) مباحث في علوم القرآن ، صبحي صالح ، ص : 130 ، دار العلم للملايين ، ط . الرابعة والعشرون ، 2000 م .

(29) التفسير والمفسرون ، الذهبي ، 1 / 256 .

(30) روح المعاني ، الآلوسي ، 1 / 505 .

(31) المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت : 597) ، تحقيق : حاتم صالح الضامن ، ص : 13 ، مؤسسة الرسالة ، ط . الثالثة ، 1418 هـ - 1998 م .

(32) معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، أبو الحسين (ت : 395 هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، 5 / 424 ، دار الفكر ، 1399هـ - 1979 م .

(33) كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي ، الإمام علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري(ت : 730 هـ) ، تحقيق : عبد الله محمود محمد عمر ، 3 / 234، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط . الأولى ، 1418 هـ - 1997 م ، بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد ، أبو الثناء ، شمس الدين الأصفهاني (ت : 749 هـ) ، تحقيق : محمد مظهر بقا ، 2 / 489 ، دار المدني ، السعودية ، ط . الأولى ، 1406 هـ - 1986 م ، الموافقات ، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي ، الغرناطي ، الشهير بالشاطبي (ت : 790 هـ) ، تحقيق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، 3 / 341 ، دار ابن عفان ، ط . الأولى ، 1417 هـ - 1997 م .

(34) زَعَمَ : قال من غير صحة ولا يقين ، والتَّزعُّم : التكذّب . انظر : العين ، الخليل بن أحمد ، 1 / 365 ، مقاييس اللغة ، ابن فارس ، 3 / 10 .

(35) روح المعاني ، الآلوسي ، 11 / 421 .

(36) مباحث في علوم القرآن ، مناع بن خليل القطان (ت : 1420 هـ) ص : 51 ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط . الثالثة ، 1421 هـ – 2000 م .

(37) البرهان ، الزركشي ، 1 / 187 ، الإتقان ، السيوطي ، 1 / 37 ، 38 ، مناهل العرفان ، الزرقاني ، 1 /193، 194 .

(38) فضائل القرآن وما أُنزل من القرآن بمكة وما أُنزل بالمدينة ، أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس ، البَجلي ، الرازي (ت : 294 هـ) ، تحقيق : غزوة بدير ، ص : 33 ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط . الأولى ، 1408 هـ – 1987م.

(39) الناسخ والمنسوخ ، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي ، النحوي (ت : 338 هـ) ، تحقيق : د . محمد عبد السلام محمد ، ص : 415 ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ط. الأولى ، 1408 هـ .

(40) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني ، أبو بكر البيهقي (ت : 458 هـ) ، 7 / 142 ، 143 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط . الأولى ، 1405هـ

(41) رواية ابن الضريس ، ورواية النحاس من طريق ابن عباس ، ولكن رواية البيهقي من طريق رواية عكرمة ، والحسن بن أبي الحسن .

(42) روح المعاني ، الآلوسي ، 2 / 99 .

(43) البرهان ، الزركشي ، 4 / 175 .

(44) روح المعاني ، الآلوسي ، 2 / 180 .

(45) مفردات القرآن " نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية " ، عبد الحميد الفراهي الهندي (ت : 1349 هـ) ، تحقيق : د . محمد أجمل أيوب الإصلاحي ، ص : 95 ، دار الغرب الإسلامي ، ط . الأولى ، 2002 م .

(46) البرهان ، الزركشي ، 1 / 291 .

(47) روح المعاني ، الآلوسي ، 1 / 26 .

(48) روح المعاني ، الآلوسي ، 1 / 380 .

(49) البرهان ، الزركشي ، 1 / 301 ، الإتقان ، السيوطي ، 2 / 309.

(50) روح المعاني ، الآلوسي ، 2 / 129 .

(51) روح المعاني ، الآلوسي ، 2 / 54 .

(52) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت : 885 هـ) ، 1 / 6 ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة .

(53) اعتبرت : فسرت ، وتدبرت ، والعَابِرُ : الذي ينظر في الكتاب فيَعْبُرُه أي يعتبر بعضه ببعضٍ حتى يقع فهمه عليه . انظر : الصحاح تاج اللغة ، الجوهري (ت : 393 هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، 2 / 733 ، مادة (عبر) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط . الرابعة ، 1407 هـ – 1987 م ، لسان العرب ، ابن منظور (ت : 711 هـ) ، 4 / 529 ، مادة (عبر) دار صادر ، بيروت ، ط . الثالثة ، 1414 هـ .

(54) البرهان ، الزركشي ، 1 / 38 ، أسرار ترتيب القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت : 911 هـ) ، ص : 8 ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع .

(55) التفسير والمفسرون ، الذهبي ، 1 / 256 .

(56) روح المعاني ، الآلوسي ، 1 / 153 .

(57) مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع ، عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت : 911 هـ)، قرأه وقمه : د . عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر ، ص : 58 ، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع ، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ط . الأولى ، 1726 هـ .

(58) روح المعاني ، الآلوسي ، 10 / 446 .

(59) إذا نقل الآلوسي عن تفسير الرازي يقول – غالبًا – : قال الإمام . انظر : التفسير والمفسرون الذهبي : 1 / 253.

(60) مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي ، الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت : 606 هـ) ، 31 / 145 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط . الثالثة ، 1420 هـ.

(61) روح المعاني ، الآلوسي ، 15 / 419 ، 420 .

(62) أشارالآلوسي في مقدمة تفسيره أَنَّ علم اللغة ، وعلم المعاني والبيان والبديع من العلوم التي يحتاجها المفسر . انظر : روح المعاني ، الآلوسي ، 1 / 26 .

(63) روح المعاني ، الآلوسي ، 1 / 304 ، 305 .